كان بابا لجميع الطاعات قال النبي صلعم لكل شي باب وباب العبادة الصيام ومن فضائله
انه جهاد لاعدا الله تعالى من الشياطين الجن والانس فانهم انما ياتون في الاغلب من قبل
الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج فمتى حصنها العبد بالصوم لم يقدر الشياطين على
الدخول عليه ويكون قد هزمهم وكسرهم وصغرهم وزجرهم خاسئين فيكون ملتزما باوامر الله تعالى
مجاهدا اعدائه وهذا معنى قوله صلعم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع والعطش وهو المراد بقوله عليه السلم في صفة رمضان اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وعلى
هذا قال النبي صلعم الصيام جنة حصن حصين من النار وقال صلعم لو ان رجلا صام يوما
لله تطوعا واعطي مل الارض ذهبا لم يستوف اجره دون يوم الحساب ومن فضائله انه من اخفى
الاعمال واخلصها عن الريا واسلم عن الافات المعترضة للطاعات ولهذا قال النبي صلعم
كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به والصوم
جنة من النار ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وقد قال صلعم فضل عمل
السر على العلانية سبعين ضعفا وفضل عمل العلانية على السر سبعين ضعفا اذا اراد ان يتاسى
وفضائل الصوم لا تخفى وقد قال صلعم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيمة لا يدخل معهم ولا احد غيرهم فيقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخل
اخرهم اغلق فلم يدخل احد وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظامية اكبادهم
وعزتي لاروينهم اليوم قال فيوتى بالصائمين فيوضع لهم الموائد فانهم لياكلون والناس
يحاسبون قال صلعم ان نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح وقال عليه السلم وكل الله الملائكة
بالدعا للصائمين وان جبريل اخبرني عن ربي انه قال ما امرت احدا من الملائكة لاحد من خلقي
بالدعا الا وانا استجيب له وقال صلعم من صام يوما لله في سبيل الله جعل الله بينه وبين جهنم
خندقا كما بين السما والارض وهذا في فضله الفصل الثاني في كيفية الصيام اعلم ان الصيام
له هيئة مخصوصة لا يكون صوما الا بها وتحرير هيئاته مختصرة الهيئة الاولى النية فان
من جملة العبادات والاعمال بالنيات كما ورد ماثورا والنية هي القصد والارادة فينبغي ان
يقصد بصومه عبادة الله تعالى والتقرب اليه ويريد بذلك ارادة خالصة عن كل شائب فاما

محل

محل النية فكل صوم يكون متعينا في يوم مخصوص فان نيته يجوز تقديمها في الليل ويجزي تاخيرها
الى قبيل اخر جزء من ذلك النهار نحو رمضان والنذور المعينة وصوم التطوع وكل صوم واجب
في الذمة ووقته غير معين يجب تقديم النية له قبل طلوع الفجر كالقضا والكفارات والنذور
غير المعينة فاما مقدار ما يجزي من النية فيجزي منها ارادة عين ما ينوي فينوي مثلا انه يصوم
غدا من رمضان او من قضا ما فات عليه من رمضان ان كان عليه قضا ولم يكن في رمضان
فاما ما يكمل به النية وتعظم به العبادة بالصوم فهو ان يتصور بقلبه كلما اراده الله منه بالصوم
ثم ينويه نحو ان ينوي رمضان الذي افترضه الله عليه وانه يتعبد بذلك وانه يمسك عما
اراد الله تعالى الامساك عنه ويفعل ما اراد الله فعله وغير ذلك مما نبينه في الهيئات ان شاء الله
الهيئة الثانية للصوم الامساك عن ادخال شي من الحلق طعاما او شرابا او غير ذلك و
عن استعمال الفرج اما بجماع او بانزال المني عمدا من غير احتلام فهذه الهيئة مبنية على الشهوتين
شهوة البطن وشهوة الفرج فان منهما معظم الافات كما سبق بيانه فالله تعالى شرع الصيام
لتضعيف قوتهما وكسر حدتهما لتخف مونة الطاعة على العبد ويجب ان يكون الامساك عن ذلك
من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقد روي ان الصائم اذا نظر الى الطعام سبحت اعضاوه
وقال صلعم من ناهر في جمه من الطعام والشراب تبدلت تغني رفضت حوله الحور العين حتى
يصبح الهيئة الثالثة للصوم الامساك عما يكرهه الله عز وجل من العبد وهذا قال النبي صلعم
الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر فجعل له مثل اجر الصائم الصابر وذلك لانه صام
عن المحرمات وقام بالواجبات والامساك عن المحرمات صوم والا فهو لا ينزل منزلة الصائم صوم
الخواص الاوليا فافهم ذلك الهيئة الرابعة وهي من كمال النية ان يعتصم بالصيام من كل ما
يعترضه من الاثام ويجعل ذلك العلة في الامساك عن الحرام ليدعو النفس الى قبول ذلك منه
فانه لو صوم من دون تعلل بعلة ربما صعبت عليه واذا كان هنالك علة سهل عليها الانقياد
له في المراد ولو طلب اخرنا من صديقه حاجة فقال لا اقضيها لك لصعب عليه ذلك ومتى اعتذر
له بتقديم عذر او بانه مشغول بامرهم سهل عليه ذلك وان كان لم يقضها له في الحالين جميعا
وعلى هذا قال النبي صلعم ما من عبد يصبح صائما فيسلم فيقول سلام عليكم اني صائم الا قال
الله عز وجل استجار عبدي من عبدي بالصيام فادخلوه الجنة وقال عليه السلم اذا اصبح احدكم

Copyright © King Saud University